حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة
مجلة علمية محكمة

القول الصواب في نفي أو إثبات صحبة طارق بن شهاب

تأليف

د. علي حسين عمر علي

مدرس الحديث وعلومه

في كلية أصول الدين والدعوة

فرع جامعة الأزهر بالمنصورة

ملخص البحث باللغة العربية

القول الصواب في نفي أو إثبات صُحْبَة طارق بن شهاب

علي حسين عمر علي.

قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، المنصورة، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: Alihussein.٢٠١١@azhar.edu.eg

الملخص:

بدأ الباحث بمقدمة تكلم فيها عن: فضل الصحابة ﷺ، ثم قسَّم البحث إلى خمسة مباحث تكلَّم في الأول منها عن: تعريف الصحابي، والأمور التي تعرف بها الصحبة، وفائدة معرفة الصحابي، وأشهر المصنفات في الصحابة. وفي الثاني ترجم لطارق بن شهاب المختلف في صُحْبته ترجمة وافية .وفي الثالث عرض لكلام القائلين بنفي الصحبة عن طارق بن شهاب. وفي الرابع عرض لكلام القائلين بإثبات صحبة طارق بن شهاب. وفي الخامس كان الكلام عن: النظر في الخلاف مع الترجيح. ثم ذكر خاتمة البحث وفيها: أهم النتائج، والتوصيات، وأهم المصادر والمراجع.

المنهج: اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي الاستنباطي.

النتائج: رجَّح الباحث صُحْبَة طارق بن شهاب؛ لأنه ثبت أنه لقي النبي ﷺ، ومن ثبت له لقاء النبي ﷺ فهو صحابي، حتى وإن لم يسمع منه فروايته تُعَد من مراسيل الصحابة، وهي مقبولة على الراجح.

التوصيات: أوصى الباحث بجمع الصحابة المختلف في صحبتهم وتوزيعهم على الباحثين في مرحلة الدكتوراة؛ للوصول إلى نتيجة مرضية في القطع بصحبتهم أو نفيها، وبخاصة كتاب: الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة لعلاء الدين مغلطاي.

الكلمات المفتاحية: القول؛ الصواب؛ نفي؛ إثبات؛ صُحْبَة؛ طارق بن شهاب.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

The correct saying is in denying or proving the company of tariq bin shihab

Ali Hussein Omar Ali.
Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Religious Origins and Advocacy, Al-Azhar University, Mansoura, Arab Republic of Egypt.
E-mail: alihussein.٢٠١١@azhar.edu.eg

Summary:

The researcher started with an introduction in which he talked about the virtuw of the companions, may God be pleased with them Then the research was divided into five demands He spoke in the first of them about the definition of acompanion And the things that are known by companionship and the benefit of knowing the companion And the most famous works of the companions in the second , he translated tariq bin shihap, who differed in his companionship with an adequate translation. And in the third, a presentation of the words of those who deny companionship on the authority of tariq bin shihap. In the fourth, he presented the words of those who affirm the companionship of tariq bin shihap. in the fifth was to talk about the consideration of the dispute with weighing. Then he mentioned the conclusion of the research, which includes the most important results, recommendations, and the most important sources and references.

Curriculum in writing this research, the researcher relied on the inductive approach and the deductive analytical approach.

Results the research favored the companionship of tariq bin shihap, because it was proven that he met the prophet, may God bless him and grant him peace. And whoever is proven to have met the prophet, may God bless him and grant him peace, is a companion. Even if he did not hear him, his narration is considered one of the messengers of the companions, and it is accepted according to the most correct opinion.

Recommendations: The researcher recommended gathering the different companions in their companionship and distributing them to researchers at the doctoral stage to reach a satisfactory result in cutting their company or banishing them in particular, the book Delegating to knowing theompanions of the distinguished companions by Alaelddin magalatay.

Keywords: say, Right, Denial, proof, company, tariq bin shihap.

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الحمد لله صاحب الفضل والمنة، الحمد لله الذي مَنَّ على الأمة، فأرسل إليهم نبي الرحمة؛ ليخرجهم من الظُّلْمَة، ويزيل عنهم الغُمَّة، الحمد لله على نعمة الصحابة الذين قال عنهم القائل[(١)]:

وَلَيْسَ فِي الأُمَّةِ كالصَّحَابَة ... بِالفَضْلِ وَالمَعْرُوفِ وَالإِصَابَة

فَإِنَّهُم قَدْ شَاهَدُوا المُخْتَارَ ... وَعَايَنوا الأَسْرَارَ وَالأَنْوَارَ

وَجَاهَدُوا في اللهِ حَتَّى بَانَا ... دِيْنُ الهُدَى وَقَدْ سَمَا الأَدْيَانَا

وَقَدْ تُلِي في مُحْكَمَ التَّنْزِيلِ ... مِنْ فَضْلِهِم مَا يَشْفِي مِنْ غَلِيْلِ

قلت: وأفضالهم غزيرة، ومدائحهم كثيرة، فمنها: اختصاصهم باللقاء والرؤية، التي استحقوا بها وسَام الصُّحْبَة، إلى جانب تحمُّلهم لمواجهة المخالفين للدعوة، وجمعهم للقرآن وتدوينهم للسُّنَّة، فوالله كانوا من تمام النعمة للأمة؛ لأنهم حملة الشريعة، والذين كانوا مع النبي ﷺ في الطليعة، فأمات الله بهم كل بدعة شنيعة، هم الذين فتحوا البُلْدَان، وقهروا الطغيان، وكانوا من أسباب العزة والأمان، هم الذين زكَّاهم الرحمن، وأثنى عليهم في محكم القرآن، فهم عدول بتعديل المنَّان.

ثم أما بعد: ﴿فالصحابة رضوان الله عليهم هم أمناء الله من خليقته، والواسطة بين النبي ﷺ وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته. أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائره، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم

---

(١) في كتاب أبي العون شمس الدين محمد بن أحمد الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) في: لوامع الأنوار البهية (٢/ ٣٨٣) ولم ينسبه لأحد؛ فلعله من كلامه.

ظاهرة، وحججهم قاهرة[١]﴾. فعليهم رضوان الله أجمعين.

وما أجمل قول عبد الله بن مسعود، ﷺ: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه [٢].

ولمَّا كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بهذه المنزلة العظيمة فإني أتناول في هذا البحث الطيب المبارك - بإذن الله تعالى - أحد الصحابة المختلف في صحبتهم وهو: طارق بن شهاب ﷺ وأرضاه، وترجيح الخلاف في صُحْبَة طارق من عدمها؛ لاعتبار أن الصحابة كما يقول الإمام النووي- رحمه الله - لا يسأل عن عدالة أحد منهم، لكونهم عدولًا على الإطلاق بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع على تعديل جميعهم ومن لابس الفتن [٣]. فإذا تحقق لطارق بن شهاب شرف الصُّحْبَة، وثبت له عظيم هذه الرُتْبة، فلا يُسْأل عن عدالته البتَّة، حتى ﴿وإن كان مجهول الاسم لا يقدح في صحة الحديث؛ لأن الصحابة كلهم عدول[٤]﴾.

وإن لم يتحقق له شرف الصحبة، فإن حديثه هذا يكون من قبيل المرسل[٥] لا المتصل [١]

---

(١) مابين المعكوفتين من كلام الخطيب البغدادي في كتابه: شرف أصحاب الحديث (ص: ٨-٩) بتصرف يسير.

(٢) أخرجه أحمد في: المسند (٦/ ٨٤) ح رقم (٣٦٠٠). وابن الأعرابي في: معجمه (٢/ ٤٤٣) ٨٦١). قلت: إسناده حسن فيه: عاصم بن أبي النجود: صدوق، كما في: تقريب التهذيب (ص: ٢٨٥) رقم (٣٠٥٤).

(٣) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، للنووي (٢/ ٥٩١-٥٩٣).

(٤) مابين المعكوفتين من كلام النووي في: المجموع شرح المهذب (٦/ ٣٤٨).

(٥) المرسل: أن يقول التابعي -سواء كان كبيرا أم صغيرا-: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فَعَل كذا، أو فُعِل بحضرته كذا، ونحو ذلك. نزهة النظر لابن حجر (ص: ١٠١).

وهذا من أهم فوائد معرفة الصحابة ﷺ، فمعرفة الصحابي ﷺ هذا علم كبير عظيم الفائدة وبه يعرف المرسل من المتصل[٢]﴾.

وبعد هذه المقدمة الوجيزة قد بدا لي أن يكون عنوان البحث هو:

﴿القول الصواب في نفي أو إثبات صُحْبَة طارق بن شهاب﴾

الأسباب الباعثة على اختياري لهذا البحث:

من أهم الأسباب الباعثة على اختياري لهذا البحث ما يلي:

١- إثبات الصُّحْبَة يقتضي وصل الحديث، ونفيها يقتضي الإرسال.

٢- حسم الخلاف في القضايا المختلف فيها بين العلماء؛ لأن العمل في الترجيحات من الأمور المهمة لدى الباحثين.

٣- لم أقف على دراسة جامعة لشخصية طارق بن شهاب وتحقيق قضية نفي أو إثبات صحبته.

الدراسات السابقة:

بعد البحث الطويل على الشبكة العنكبوتية، ومراجعة المكتبات العلمية، لم أقف على بحث مستقل يجمع شخصية طارق بن شهاب وما قيل في إثبات أو نفي صحبته، وترجيح الصحبة من عدمها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في: مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة. أما المقدمة فهي عن:

=

(١) المتصل: هو الذي اتصل إسناده، فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه، حتى ينتهي إلى منتهاه. مقدمة ابن الصلاح (ص: ٤٤).

(٢) ما بين المعكوفتين من كلام النووي في: إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ (٢/ ٥٨٤).

فضل الصحابة ﷺ، وموضوع البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

وأما المبحث الأول عن: معرفة الصحابي، وفيه: أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الصحابي.

المطلب الثاني: الأمور التي تعرف بها الصحبة.

المطلب الثالث: فائدة معرفة الصحابي.

المطلب الرابع: أشهر المصنفات في الصحابة.

وأما المبحث الثاني عن: ترجمة طارق بن شهاب، وفيها: (اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته).

وأما المبحث الثالث هو: القائلون بنفي الصحبة عن طارق بن شهاب.

وأما المبحث الرابع هو: القائلون بإثبات الصحبة لطارق بن شهاب.

وأما المبحث الخامس هو: النظر في الخلاف مع الترجيح.

وأما الخاتمة: فتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها، ومقترحات وتوصيات الباحث، ثم تذييل البحث بقائمة المصادر والمراجع.

منهج البحث، وخطواته:

أما عن منهج البحث فقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي: القائم على الاستقراء والتتبع لكل جزئيات الموضوع، وذلك من أجل الوصول إلى رؤية شاملة وعامة، فقمت بالبحث في كل كلام الأئمة عن طارق بن شهاب، وما قيل في صحبته أو عدمها، وقمت بجمع أقوال القائلين بعدم صحبته، ثم بجمع أقوال المثبتين لصحبته، ثم استخدمت المنهج التحليلي الذي يقوم على تناول الموضوع بالدراسة من خلال: النظر في أقوال النافين، والمثبتين، ثم قمت بالترجيح وتقديم كلام المثبتين على النافين، بالأدلة والبراهين.

وأما عن خطوات البحث، فقد قمت بالضبط بالشكل للآيات والأحاديث والآثار وبعض

الغريب والرجال، وتخريج الأحاديث والآثار من مظانها، وبيان درجتها﴾ دون تعرض لدراسة الأحاديث داخل إطار البحث﴾. وبيان الألفاظ الغريبة من خلال الرجوع إلى كتب الغريب واللغة والشروح، ومعرفة الأنساب من خلال الرجوع إلى المصادر المعتبرة فى ذلك، كما قمت بعمل تراجم مختصرة لبعض الأعلام الواردين في البحث، من كتب التراجم.

وفي الدراسة التفصيلية أذكر كلام الأئمة رضوان الله عليهم مرتبا أقوالهم على حسب وفياتهم مع ذكر الأدلة وترجيح الخلاف.

وفي النهاية فإنني أسأل الله العظيم، التوفيق، والسداد، والإخلاص في القول، والعمل.

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[1].

(١) سورة الصافات، الآيات: (١٨٠-١٨٢).

المبحث الأول: معرفة الصحابي.

الحديث في هذا المبحث عن خمسة مطالب، وهي بالترتيب الآتي:

المطلب الأول: تعريف الصحابي في اللغة:

الصاد والحاء والباء في: (صحب) أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته[١].والصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر. وجمع الأصحاب أصاحيب. وقولهم في النداء يا صاح، معناه يا صاحبي[٢].والصاحب: يجمع بالصحب، والصحبان والصحبة والصحاب. والأصحاب: جماعة الصحب. والصحابة مصدر قولك صاحبك الله وأحسن صحابتك. ويقال عند الوداع: مصاحبا معافى. ويقال: صحبك الله أي: حفظك، ولا يقال: مصحوب. والصاحب يكون في حال نعتا، ولكنه عم في الكلام فجرى مجرى الاسم، كقولك: صاحب مال، أي: ذو مال، وصاحب زيد، أي: أخو زيد . وأصحب الرجل: إذا كان ذا صاحب. وتقول: إنك لمصحاب لنا بما تحب[٣].

و (أصحبه) الشيء جعله له صاحبا. واستصحبه الكتاب وغيره، وكل شيء لاءم شيئا فقد استصحبه[٤].

إذن الصاحب هو: الملازم إنسانا كان أو حيوانا أو مكانا أو زمانا، ولا يفرق بين أن تكون مصاحبته بالبدن وهو الأصل والأكثر، أو بالعناية والهمة، ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت

---

(١) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس القزويني (٣/ ٣٣٥) بتصرف يسير.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر الفارابي (١/ ١٦١).

(٣) العين، للخليل بن أحمد (٣/ ١٢٤) باختصار.

(٤) مختار الصحاح، لأبي عبد الله الرازي (ص: ١٧٣).

ملازمته[١].

لكنه وإن شاع عرفًا فيمن يلازمه فقد شاع لغة في كل من تبعه أو أدركه[٢].

قلت: يفهم من هذا التعريف أن: الصُّحْبَة هي المقـــاربة أو الملازمة طالت أو قصرت، وإن كانت في الغالب تطلق على طول الملازمة لكن عند أهل اللغة تتحقق أيضا بالمتابعة والإدراك، ولو يسيرا.

قال ابن الأثير[٣]: والحقّ في ذلك أن اسم الصُّحبة في مقتضى اللُّغة يتناول كل من صحبه زمانًا قليلًا كان أو كثيرًا، إلا أن العرف المتداول بين الناس أنهم لا يُطلقون لفظ الصّحبة إلاَّ على من عُرِف بصحبة الإنسان ودام معه أو اشتهر بصحبته، كما يقال: عَلْقَمة صاحب ابن مسعود، وأبو يوسف صاحب أبي حنيفة، والمُزَنّي صاحب الشّافعي[٤].

المطلب الثاني: تعريف الصحابي في اصطلاح أئمة الحديث:

توسع أئمة الحديث - عليهم رحمات الله - في وضع تعريف للصحابة - رضوان الله عليهم - فمنهم من اشترط طول الصحبة والملازمة، ومنهم من لم يشترط ذلك واعتبر مجرد اللقاء أو الرؤية كافية لإثبات الصحبة، ولتوضيح ذلك؛ أسوق كلامهم مرتبا تعريفاتهم على حسب

---

(١) الكليات، لأبي البقاء الحنفي (ص: ٥٥٧-٥٥٨) بتصرف يسير.

(٢) مجمع بحار الأنوار، لمحمد بن طاهر الفتَّنِي (٣/ ٢٩٣) بتصرف يسير

(٣) هو: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني أبو السعادت الملقب بمجد الدين المعروف بابن الأثير. قال ياقوت الحموي: وكان عالما فاضلا وسيدا كاملا قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث وشيوخه وصحّته وسقمه والفقه. مات في ذي الحجة سنة ست وستمائة. ينظر ترجمته في: معجم الأدباء (٥/ ٢٢٦٨-٢٢٦٩)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٨٨-٤٨٩) رقم (٢٥٢).

(٤) جامع الأصول (١٢/ ١١٨).

وفياتهم:

١- قال سعيد بن المسيب[١] - رحمه الله -: الصحابي من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين[٢].

وضعَّف ابن الصلاح هذا القول وقال: في عبارته ضيق يوجب أن لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي، ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لا نعرف خلافا في عده من الصحابة[٣].

ونفى برهان الدين الأبناسي، وكذلك الحافظ العراقي هذا القول عن ابن المسيب وضعفاه فقالا: وهذا لا يصح عنه" فإن في الإسناد إليه محمد بن عمر الواقدي[٤] وهو ضعيف في الحديث[٥].

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل. وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما منه. مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين . تقريب التهذيب (ص: ٢٤١) رقم (٢٣٩٦).

(٢) أخرجه محمد بن سعد في: الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة (ص: ٨١٨) رقم (٤٠٠). عن محمد بن عمر الواقدي به. ومن طريق ابن سعد أخرجه الخطيب البغدادي في: الكفاية في علم الرواية (ص: ٥٠). قلت: وإسناده ضعيف جدًا؛ مداره على الواقدي وهو كما قال الذهبي مجمع على تركه . ينظر: المغني في الضعفاء (٢/ ٦١٩) رقم (٥٨٦١).

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٣٩٦-٣٩٧).

(٤) هو: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون . تقريب التهذيب (ص: ٤٩٨) رقم (٦١٧٥).

(٥) ينظر: الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (٢/ ٤٩٣)، وشرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٢/ ١٢٥).

٢- قال الواقدي: رأيت أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله ﷺ وقد أدرك الحُلُم فأسلم وعقل أمر الدين ورضيه ، فهو عندنا ممن صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار، ولكن أصحابه على منازلهم وطبقاتهم وتقدمهم في الإسلام، فيوصف كل رجل منهم بما أدرك من أمر النبي ﷺ، وبما سمع منه، فيرجع ذلك إلى صحبته على قدر منازلهم من ذلك [١].

قلت: وفيه بُعْد؛ لأن محمود بن الربيع عُدَّ في الصحابة وله أربع أو خمس سنين، فقد أخرج البخاري [٢] بسنده عن محمود بن الربيع، قال: «عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو».

قلت: وقد بوَّب عليه البخاري بقوله: باب: متى يصح سماع الصغير؟

وهذا دليل من البخاري على صحة سماع ابن أربع أو خمس سنين، وإذا صح سماعه، صحت صحبته قطعًا.

٣- قال أحمد بن حنبل [٣] - رحمه الله -: كل من صحبه سنة، أو شهرا، أو يوما، أو ساعة، أو رآه فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه ، وكانت سابقته معه ، وسمع منه ،

---

(١) أخرجه محمد بن سعد في: الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة (ص: ٨١٩) رقم (٤٠٠). عن محمد بن عمر الواقدي به. ومن طريق ابن سعد أخرجه الخطيب البغدادي في: الكفاية في علم الرواية (ص: ٥٠).

(٢) في: صحيحه، كتاب العلم، باب: متى يصح سماع الصغير؟ (١/ ٢٦) ح رقم (٧٧).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي أبو عبد الله: أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة مات سنة إحدى وأربعين (أي: ومائتين) وله سبع وسبعون سنة. تقريب التهذيب (ص: ٨٤) رقم (٩٦).

ونظر إليه[١].

قلت: إذن هذا التعريف فيه توسع؛ لأنه عَدَّ القليل واعتبر القلَّة مفيدة للصحبة، وإن كانت القلة مثل الرؤية فقط.

٤- قال البخاري[٢]- رحمه الله - في صحيحه: «ومن صحب النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه[٣]»

قال مجد الدين ابن الأثير: الأكثر من العلماء يطلقون اسم الصحابي على من أسلم ورأى النبيَّ - ﷺ- من أبناء الصحابة ولم يَرَوْهُ في الصّحابة، وليس بشيء[٤].

قلت: وقوله، ليس بشيء يعني: للتوسع في أبناء الصحابة الصغار الذين لا تصح لهم رؤية، فقد حُمِلوا إلى النبي ﷺ وهم في سن الرضاع أو أكبر بقليل، فلا يصح لهم إدراك، ولا تثبت لهم الرؤية.

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في: الكفاية في علم الرواية (ص: ٥١). وينظر: طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى (١/ ٢٤٣)، ومناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي (ص: ٢١٧). وإسناد الخطيب حسن فيه: محمد بن سليمان بن داود أبو جعفر المنقري البصري: روى عن جمع، وعنه جمع كبير من الثقات، وترجمه ابن عساكر والذهبي، ولم يجرحاه فأقل حاله: صدوق. ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٣/ ١١٩) رقم (٦٤١٤)، وتاريخ الإسلام (٦/ ٦٠٨) رقم (٣٧٨).

(٢) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري: جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث .مات سنة ست وخمسين (أي: ومائتين) في شوال وله اثنتان وستون سنة . تقريب التهذيب (ص: ٤٦٨) رقم (٥٧٢٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٥/ ٢).

(٤) جامع الأصول (١٢/ ١١٨).

يقول ابن حجر – رحمه الله – أطلق جماعة أن من رأى النبي ﷺ فهو صحابي. وهو محمول على من بلغ سن التمييز، إذ من لم يميز لا تصح نسبة الرؤية إليه. نعم يصدق أن النبي ﷺ رآه فيكون صحابيا من هذه الحيثية، ومن حيث الرواية يكون تابعيا[١].

٥- ذكر ابن حجر- رحمه الله – تعريفًا دقيقًا للصحابي فقال: وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمنا به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى[٢].

قلت: وهذا التعريف الأخير هو الراجح؛ لأن التعبير باللقاء أفضل من التعبير بالرؤيا ليدخل فيه ابن أم مكتوم الأعمى رضي الله عنه.

المطلب الثالث: الأمور التي تعرف بها الصحبة:

يقول ابن الصلاح- رحمه الله –: ثم إن كون الواحد منهم صحابيا تارة يعرف بالتواتر، وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر، وتارة بأن يروى عن آحاد الصحابة أنه صحابي، وتارة بقوله وإخباره عن نفسه – بعد ثبوت عدالته – بأنه صحابي، والله أعلم[٣].

قلت: يعرف كون الشخص صحابيا بأربعة أمور عند ابن الصلاح:

١- التواتر.

٢- الاستفاضة القاصرة عن التواتر.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، الفصل الأول في تعريف الصحابي (١/ ١٥٩).

(٢) المرجع السابق (١/ ١٥٨).

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٩٤).

٣- إخبار آحاد الصحابة بأن فلانا هذا صحابي.

٤- إخباره هو عن نفسه بأنه صحابي.

لكن ابن حجر - رحمه الله - ذكر هذه الأمور الأربعة وزاد أيضا خامسا وهو: أن يروى عن آحاد التابعين أن فلانا له صحبة مثلا. قال ابن حجر: بناء على قبول التزكية من واحد(١).

وقد وضع ابن حجر - رحمه الله - ضابطا: يستفاد من معرفته صحبة جمع كثير يكتفى فيهم بوصف يتضمن أنهم صحابة، قال ابن حجر: هذا الضابط مأخوذ من الأثر الذي أخرجه ابن أبي شيبة قال: كانوا لا يُؤَمِّرُون في المغازي إلا الصحابة(٢)، ثم أتبع ابن حجر قائلا: فمن تتبع الأخبار الواردة في الردة والفتوح وجد من ذلك شيئا كثيرا(٣).

قلت: إذن أمراء الفتوح الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين هم من الصحابة الكرام على الراجح بناء على هذه القاعدة، وقد استفاد من هذه القاعدة ابن حجر فأدخل قرابة الخمسين ممن يحملون هذه الصفة في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة(٤).

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، الفصل الثاني: في الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابيا (١/ ١٦٠).

(٢) قلت: أخرجه ابن أبي شيبة في: مسنده (٢/ ٤٠٨-٤٠٩) رقم (٩٣٣). وأيضا في: مصنفه، كتاب الرد على أبي حنيفة، مسألة في أضحية المسافر (٧/ ٣٠٠) رقم (٣٦٢٦٨). قال: نا عبد الله بن إدريس، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال كنا في المغازي ولا يؤمر علينا إلا أصحاب رسول الله ﷺ....الأثر. قلت: إسناده حسن فيه: كليب بن شهاب والد عاصم: قال ابن حجر: صدوق من الثانية ووهم من ذكره في الصحابة. تقريب التهذيب (ص: ٤٦٢) رقم (٥٦٦٠).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، الفصل الثاني: في الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابيا (١/ ١٦١) بتصرف يسير.

(٤) ينظر على سبيل المثال: ترجمة بشر بن عبد الله: (١/ ٤٣١) رقم (٦٦٥) وبشير بن كعب بن أبي، (١/ ٤٤٤) =

المطلب الرابع: عدالة الصحابة:

قال الخطيب البغدادي: ﴿عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم ، واختياره لهم في نص القرآن ، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (١)، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (٢)، وهذا اللفظ وإن كان عاما فالمراد به الخاص ، وقيل: وهو وارد في الصحابة دون غيرهم ، وقوله: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (٤)، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾ (٥)، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ (٦)، وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ

=

رقم (٧٠٢). و جابر الأسدي (١/ ٥٥٢) رقم (١٠٤٢). وآخرهم ترجمة: يَنَّة الحمراوي (٦/ ٥٤٣) رقم (٩٣٩٥).

(١) سورة آل عمران، جزء من الآية: (١١٠).

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية: (١٤٣).

(٣) سورة الفتح، الآية: (١٨).

(٤) سورة التوبة، جزء من الآية: (١٠٠).

(٥) سورة الواقعة، الآيات: (١٠-١٢).

(٦) سورة الأنفال، الآية: (٦٤).

هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ [(١)]، وفي القرآن آيات يكثر إيرادها ويطول تعدادها، ووصف رسول الله ﷺ الصحابة مثل ذلك، وأطنب في تعظيمهم، وأحسن الثناء عليهم، فمن الأخبار المستفيضة عنه في هذا المعنى عن عبد الله بن مسعود ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ أَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ، وَيَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا [(٢)]»[(٣)].

وأتبع الخطيب البغدادي بذكر عدة أدلة من السنة النبوية ثم قال: وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق لهم، ...على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء ... لأوجبت الحال التي كانوا عليها، من الهجرة، والجهاد، والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين - القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيؤن من بعدهم أبد الآبدين. هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء[(٤)].

وقال النووي- رحمه الله-: للصحابة ﷺ بأسرهم خصيصة وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد

---

(١) سورة الحشر، الآيتان: (٨-٩).

(٢) أخرجه مسلم في: صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٤/ ١٩٦٢) ح رقم (٢٥٣٣).

(٣) ما بين المعكوفتين كاملا من كتاب: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٤٦-٤٧) باختصار يسير.

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٤٨-٤٩) باختصار يسير.

منهم، لكونهم عدولًا على الإطلاق بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع على تعديل جميعهم ومن لابس الفتن فكذلك بإجماع من يعتد به[١].

وقال النووي - أيضا-: إن الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسلم صحابي، ثم إن هذا الصحابي وإن كان مجهول الاسم لا يقدح في صحة الحديث لأن الصحابة كلهم عدول[٢].

وقال ابن حجر: اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة[٣].

قلت: إذن لا يسأل عن عدالة الصحابة ﷺ، كيف وقد زكَّاهم الرحمن؟ وأثنى عليهم في محكم القرآن، كيف وقد فتحوا البُلْدَان؟ ، وقهروا الطغيان، وكانوا من أسباب العزة والأمان، فهم عدول بتعديل الرحمن.

المطلب الخامس: فائدة معرفة الصحابة، وأهم المصنفات فيهم:

أما عن فائدة معرفة الصحابي، يقول النووي- رحمه الله -: هذا علم كبير عظيم الفائدة وبه يعرف المرسل من المتصل[٤].

وأما عن أهم المصنفات في الصحابة فهي كالآتي:

١- الطبقات الكبرى- متمم الصحابة- الطبقة الرابعة- لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ).

٢- وأيضا: الطبقة الخامسة- لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ).

٣- معجم الصحابة للبغوي (ت: ٣١٧هـ).

---

(١) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ (٢/ ٥٩١-٥٩٣).

(٢) المجموع شرح المهذب (٦/ ٣٤٨).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، الفصل الثالث في بيان حال الصحابة من العدالة (١/ ١٦٢).

(٤) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ (٢/ ٥٨٤).

٤- معجم الصحابة لابن قانع (ت: ٣٥١هـ).

٥- معرفة الصحابة لابن منده (ت: ٣٩٥هـ).

٦- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ).

٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ).

٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ).

٩- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ).

وهذه هي أهم المصنفات التي أفردت تراجم الصحابة ﷺ بالذكر، وإلا فتراجمهم عند معظم من ترجم للرجال، كالتاريخ الكبير للبخاري، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وكل كتب التهذيب، وملحقاتها.

المبحث الثاني: ترجمة طارق بن شهاب

الكلام عن هذه الترجمة في العناصر التالية: (اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته).

أولاً: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته:

هو: طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم بن نقر بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار ابن بجيلة وهي أمه. وهي ابنة صعب بن سعد العشيرة بها يعرفون. (١).

نسبه ونسبته:

قال البخاري: ﴿البجلي (٢)، الأحمسي (٣)، الكوفي (٤)(٥)﴾.وزاد السمعاني في نسبته: النُقُري (٦).

---

(١) الطبقات الكبرى (٦/ ١٣١) رقم (١٩٧٢).

(٢) البَجَلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم، هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد بن الغوث، وقيل: إن بجيلة اسم أمهم، وهي من سعد العشيرة، وأختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين، نزلت بالكوفة. الأنساب للسمعاني (٢/ ٩١) رقم (٣٨٣).

(٣) الأحمسي: بفتح الألف، وسكون الحاء المهملة، وفتح الميم، وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى: أحمس، وهي: طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة. المرجع السابق (١/ ١٢٥) رقم (٦٥).

(٤) الكُوفي: بضم الكاف، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى بلدة بالعراق، وهي من أمهات بلاد المسلمين، بنيت في زمان عمر بن الخطاب ﷺ. المرجع السابق (١١/ ١٧٢) رقم (٣٥٠٠).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٣٥٢) رقم (٣١١٤).

(٦) النقري: بضم النون والقاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى نقر بن عمرو بن لؤيّ: منهم طارق بن شهاب الأحمسي ثم النقرى . الأنساب للسمعاني (١٣/ ١٦٩) رقم (٥٠٤٥).

كنيته:

قال ابن معين: ﴿كنيته: أبو عبد الله[١]﴾.

وله أخوان: قال ابن المديني: ﴿كثير بن شهَاب[٢]، وَأَبُو عذره ابن شهَاب[٣]﴾[٤].

وقَالَ ابن سعد: وقد روى طارق عن أخيه أبي عزرة. وكان أكبر منه. وكان يكثر ذكر سلمان.[٥].

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٥٨) رقم (٢٢١) وينظر: الكنى والأسماء للدولابي (١/ ٢٣٨). وفتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ٤٦١) رقم (٤١٨٨).

(٢) قلت: لم أقف لكثير بن شهاب بن عبد شمس على ترجمة، وقد خلط أبو نعيم في ترجمته مع غيره فترجم لكثير بن شهاب في: تاريخ أصبهان (٢/ ١٣٦) رقم (١٣١٣) فقال: كَثِيرُ بْنُ شِهَابِ الْبَجَلِيِّ، أَخُو طَارِقِ.وذكر له الحديث الذي يرويه عن عمر.قلت: وهذا وهم؛ لأن الذي يروي عن عمر هو الحارثي لا البجلي كما عند الجميع، ونسب الحارثي هذا كما قال ابن سعد في: الطبقات الكبرى (٦/ ١٤٩): كثير بن شهاب بْنِ الْحُصَيْنِ بْن يَزِيدَ بْنِ شَدَّادِ. قلت: قد تبيَّن أن البجلي لم يترجمه أحد، وأن كثير الراوي عن عمر، والمذكور عند أبي نعيم هو الحارثي لا البجلي.

(٣) قال ابن أبي خيثمة: الأَخَوَان طارق بْن شِهَاب، وأبو عَزْرة بْن شِهَاب أَخَوَان: حَدَّثَنَا بذاك أبو سَلَمَة، قال: حدثنا أبو عَوَانَة، عَنِ الأعمش، عَنْ سُلَيْمَان بْن مَيْسَرَة، عَنْ طارق بْن شِهَاب، قَالَ: كنت أتبع أخا لي يقال له: أبو عزرة بْن شِهَاب. تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث (١/ ١٠١) رقم (٦٢).وقال ابن أبي حاتم: أبو عزرة بن شهاب: أخو طارق بن شهاب، سأل بلالا وسلمان، روى عنه: طارق بن شهاب، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: لا أعلم له اسما. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٤١٣) رقم (٢٠١٥).

(٤) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة (ص: ١١٥) رقم (٦١).

(٥) الطبقات الكبرى (٦/ ١٣١) رقم (١٩٧٢). باختصار.

ثانيًا: شيوخ طارق بن شهاب:

ذكر الإمام المزي – رحمه الله – في كتابه: ﴿تهذيب الكمال في أسماء الرجال﴾ كل شيوخ طارق بن شهاب ﷺ فقال[١]: روى عن: النبي ﷺ[٢]، وعن بلال مؤذن النبي ﷺ[٣]، وحذيفة بن اليمان[٤]، وخالد بن الوليد[٥]، ورافع بن عَمْرو الطائي[٦]، وسعد بن أَبي وقاص[٧]، وسلمان الفارسي[٨]، وعبد الله بن مسعود[٩]، وعثمان بن عفان[١٠]، وعلي بن أَبي طالب[١١]، وعُمَر بن الخطاب[١٢]، وكعب بن عجرة[١٣]، والمقداد بن الأسود[١٤]، وأبي بكر الصديق[١٥]، وأبي

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٣/ ٣٤٢) بعد الترجمة رقم (٢٩٤٩).

(٢) أَكَّد الإمام المزي أنه روى عن النبي ﷺ، ولم يعد روايته عن النبي ﷺ مرسلة. وفي هذا جزم بصحبته.

(٣) ينظر ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٥٥-٤٥٦) رقم (٧٣٦).

(٤) ينظر ترجمة حذيفة في: المرجع السابق (٢/ ٣٩-٤٠) رقم (١٦٥٢).

(٥) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (٢/ ١٤٠-١٤٣) رقم (١٣٩٩).

(٦) ينظر ترجمة رافع في: المرجع السابق (٢/ ٢٤١) رقم (١٥٩٣).

(٧) ينظر ترجمة سعد في: الإصابة لابن حجر (٣/ ٦١-٦٥) رقم (٣٤٠٢).

(٨) ينظر ترجمة سلمان في: المرجع السابق (٣/ ١١٨-١٢٠) رقم (٣٣٦٩).

(٩) ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ٩٨٧-٩٩٤) رقم (١٦٥٩).

(١٠) ينظر ترجمة عثمان في: المرجع السابق (٣/ ١٠٣٧-١٠٥٣) رقم (١٧٧٨).

(١١) ينظر ترجمة علي في: الإصابة لابن حجر (٤/ ٤٦٤-٤٦٨) رقم (٥٧٠٤).

(١٢) ينظر ترجمة عمر في: المرجع السابق (٤/ ٤٨٤-٤٨٦) رقم (٥٧٥٢).

(١٣) ترجمة كعب بن عجرة في: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٣٧٠).

(١٤) ترجمته في: المرجع السابق (٥/ ٢٥٥٢).

(١٥) ينظر ترجمة أبي بكر في: أسد الغابة (٣/ ٣١٠-٣٣٠) رقم (٣٠٦٦).

سَعِيد الخُدْرِيّ [١]، وأبي موسى الأشعري [٢].

قلت: وكل هؤلاء الشيوخ الذين روى عنهم بعد النبي ﷺ، هم صحابة أطهار ﷺ أجمعين.

ثالثًا: تلاميذ طارق بن شهاب:

ذكر أيضا الإمام المزي رحمه الله في تهذيبه كل تلاميذ طارق فقال[٣]: روى عنه: إبراهيم بن مهاجر[٤]، وإسماعيل بن أَبي خالد[٥]، وأمي بن ربيعة الصيرفي[٦]، والحارث بن شبيل الأحمسي[٧]، وسُلَيْمان بن أَبي مسلم الأحول[٨]، وسُلَيْمان بن ميسرة الإحمسي[٩]، وسماك بن حرب[١٠]، وسيار أبو الحكم، وقيل: سيار أبو حمزة[١١]، وهو الصواب، وأبو قبيصة صفوان بن قبيصة[١٢]، وعلقمة بن مرثد[١٣]، وقيس بن مسلم الجدلي[١]، ومخارق الأحمسي[٢]، والمغيرة

---

(١) ينظر: الإصابة لابن حجر (٣/ ٦٥-٦٧) رقم (٣٢٠٤).

(٢) ينظر: المرجع السابق (٤/ ١٨١-١٨٣) رقم (٤٩١٦).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (١٣/ ٣٤٢) بعد الترجمة رقم (٢٩٤٩).

(٤) ترجمته في: تقريب التهذيب (ص: ٩٤) رقم (٢٥٤).

(٥) ترجمته في: المرجع السابق (ص: ١٠٧) رقم (٤٣٨).

(٦) ترجمته في: المرجع السابق (ص: ١١٤) رقم (٥٥١).

(٧) ترجمته في: المرجع السابق (ص: ١٤٦) رقم (١٠٢٦).

(٨) ترجمته في: المرجع السابق (ص: ٢٥٤) رقم (٢٦٠٨).

(٩) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ١٤٣-١٤٤) رقم (٦٢١).

(١٠) ينظر ترجمته في: تقريب التهذيب (ص: ٢٥٥) رقم (٢٦٢٤).

(١١) ترجمته في: المرجع السابق (ص: ٢٦٢) رقم (٢٧١٩).

(١٢) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٢٣) رقم (١٨٥٥).

(١٣) ينظر ترجمته في: تقريب التهذيب (ص: ٣٩٧) رقم (٤٦٨٢).

بن شبيل الأحمسي[٣]، ويحيى بن الحصين الأحمسي[٤].

رابعًا: وفاة طارق بن شهاب:

اختلف في وفاة طارق بن شهاب. قيل: مات سنة ثلاث وستين. قاله: الواقدي[٥]. وقيل: مات سنة اثنتين وثمانين. قاله: خليفة بْن خياط[٦]، وأحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن البرقي[٧].

وقيل: مات سنة ثلاث وثمانين. قاله: عمرو بن علي الفلاس[٨].

وجزم ابن حبان أيضا: بأنه مات سنة ثلاث وثمانين[٩].

وقيل: مات سنة أربع وثمانين. قاله: محمد بن عبد الله بن نمير[١٠].

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا يحيى بن معين؛ قال: طارق بن شهاب الأحمسي مات

=

(١) ينظر ترجمته في: المرجع السابق (ص: ٤٥٨) رقم (٥٥٩١).

(٢) ينظر ترجمته في: المرجع السابق (ص: ٥٢٣) رقم (٦٥٢٠).

(٣) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٢٤) رقم (١٠٠٦).

(٤) تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩) رقم (٧٥٣٢).

(٥) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١/ ١٧٥).

(٦) الطبقات لخليفة بن خياط (ص: ١٩٧) رقم (٧٣٥).

(٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٣/ ٣٤٣) بعد الترجمة رقم (٢٩٤٩).

(٨) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١/ ٢٠٩).

(٩) الثقات لابن حبان (٣/ ٢٠١) رقم (٦٨٣).

(١٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٣/ ٣٤٣) بعد الترجمة رقم (٢٩٤٩).

سنة ثلاث وعشرين ومائة.[١]. وقال المزي هذا وهم[٢].

وكذلك وهمه الحافظ الذهبي في السير فقال: فأما ما رواه: أحمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين؛ من أنه مات في سنة ثلاث وعشرين ومائة، فخطأ بين، أو سبق قلم[٣]. وقال في التاريخ: وهذا وهم فاحش[٤].

وقال ابن حجر: ووهم من أرخه بعد المائة، وجزم ابن حبان بأنه مات سنة ثلاث وثمانين[٥].

قلت: والراجح من خلال ما سبق أنه مات سنة ثلاث وثمانين من الهجرة.

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة (٣/ ٥١) رقم (٣٧٨٠).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٣/ ٣٤٣) بعد الترجمة رقم (٢٩٤٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨٧) رقم (١٠٩).

(٤) تاريخ الإسلام (٢/ ٩٤٨) رقم (٥٤).

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤١٤) رقم (٤٢٤٥).

المبحث الثالث: القائلون بنفي الصحبة عن طارق بن شهاب.

بدأت أولا بذكر أقوال النافين، ثم أتبعها في المطلب التالي بذكر أقوال المثبتين، ورتبت أقوالهم على حسب وفياتهم، وهؤلاء هم القائلون بنفي الصحبة، أذكرهم إجمالا، ثم أتبع ذلك بالتفصيل، وإجمالا هم:

ابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، ويحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)، وخليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ)، والعجلي (ت: ٢٦١هـ)، وابن البرقي[١] (ت: ٢٧٠هـ) وأبو داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، وأبو حاتم (ت: ٢٧٧هـ)، وابن السكن[٢] (ت: ٣٥٣هـ)، وأبو سليمان الخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، في أحد قوليه، وعبد الواحد الروياني (ت: ٥٠٢هـ)، والذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، في أحد أقواله، وابن رجب (ت: ٧٩٥هـ)، في أحد قوليه، وابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، في أحد أقواله أيضا، وبدر الدين العيني (٨٥٥هـ) في أحد أقواله، والسخاوي (ت: ٩٠٢هـ).

---

(١) ابن البرقي هو: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو بكر ابن البرقي، المصري الحافظ: سمع: عمرو بن أبي سلمة التنيسي، وأسد بن موسى، وعبد الملك بن هشام، وطبقتهم. وله كتاب في معرفة الصحابة وأنسابهم، رواه عنه أحمد بن علي المدائني. وكان إماما حافظا متقنا، رفست أحمد دابة في شهر رمضان سنة سبعين ومائتين فمات منها، رحمه الله. تاريخ الإسلام (٦/ ٢٧٢) رقم (٤٥).

(٢) ابن السكن هو: سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن، أبو علي البغدادي ثم المصري البزاز الحافظ. سمع: أبا جعفر الطحاوي، وأبا القاسم البغوي، وابن صاعد، وجماعة. وعنه: أبو سليمان بن زبر، وابن منده، والحافظ عبد الغني بن سعيد، وجماعة من الأندلسيين والمصريين. قال الذهبي: وكان كبير الشأن، مكثرا متقنا، مصنفا، بعيد الصيت. ولد سنة أربع وتسعين ومائتين، وتوفي في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة. تاريخ الإسلام (٨/ ٥٥-٥٦) رقم (٨٨).

وأما تفصيلا: فقد ذكره ابن سعد في: الطبقة الأولى من أهل الكوفة بعد أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ممن روى عن: أبي بكر الصديق، وعمر ابن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم. ﷺ[١].

وأطلق يحيى بن معين القول بتوثيقه فقال: طارق بن شهاب ثقة[٢]. قلت: إطلاق هذا الكلام من يحيى بن معين يعني عدم الاعتداد بصحبته؛ لأن الصحابي لا يقال في حقه ثقة أو صدوق؛ فكلهم عدول كما سبق.

ولم يقطع خليفة بن خياط بصحبته، فقال: من ساكني الكوفة، رأى رسول الله -ﷺ- وروى عنه أحاديث ليس فيها سماع، مات سنة اثنتين وثمانين[٣].

قلت: وقول خليفة ليس فيها سماع تأكيد على عدم الاعتداد بصحبته؛ لأن الصحابي المقطوع بصحبته لا يُسْأل عن سماعه فكانوا يسمعون من بعضهم البعض. فعن البراء بن عازب، قال: «ليس كلنا كان يسمع حديث رسول الله ﷺ، كانت لنا ضيعة وأشغال، ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب[٤]».

وأطلق العجلي توثيقه وهذا يدل على عدم صحبته عنده فقال: طارق ابن شهاب الأحمسي:

---

(١) الطبقات الكبرى (٦/ ١٣١) رقم (١٩٧٢).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٨٥) رقم (٢١٢٨).

(٣) الطبقات لخليفة بن خياط (ص: ١٩٧) رقم (٧٣٥).

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، باب من اجتزأ بالسماع النازل مع كون الذي حدث عنه موجودا (١/ ١١٧). قلت: وإسناده حسن.فيه: إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي أبو حاتم: يكتب حديثه وهو حسن الحديث. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٤٨) رقم (٤٨٧).

من أصحاب عبد الله: ثقة وقد رأى النبي ﷺ[١].

قلت: يعني أنه من أصحاب عبد الله بن مسعود.

وقال ابن البرقي فيما نقله عنه مغلطاي: ليس له سماع من النبي ﷺ يعرف[٢].

وقال أبو داود السجستاني: «طارق بن شهاب، قد رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئا[٣]».

وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل: طارق بن شهاب البجلي الأحمسي أبو عبد الله أدرك الجاهلية، رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وغزا في خلافة أبي بكر رضي الله عنه[٤].

وقال في المراسيل: طارق بن شهاب له رؤية، وليست له صحبة والحديث الذي رواه الثوري عن علقمة بن مرثد عن طارق بن شهاب أن النبي ﷺ سئل أي الجهاد أفضل قال كلمة حق عند سلطان جائر[٥].....حديث مرسل. قال له عبد الرحمن ولده: قد أدخلته في مسند

---

(١) الثقات للعجلي (ص: ٢٣٣) رقم (٧١٥).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٧/ ٤٥) رقم (٢٥٦٩).

(٣) ينظر: سنن أبي داود، تفريع أبواب الجمعة، باب الجمعة للمملوك والمرأة (١/ ٢٨٠) عقب الحديث رقم (١٠٦٧).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٨٥) رقم (٢١٢٨).

(٥) حديث طارق بن شهاب: أَخْرَجَهُ النسائي في: سننه، كِتَابُ الْبَيْعَةِ، فَضْلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْحَقِّ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ (٧/ ١٦١) ح رقم (٤٢٠٩) عن: إِسْحَاق بْن مَنْصُور. وأحمد في: المسند (٣١/ ١٢٦) ح رقم (١٨٨٣٠). والدولابي في: الكنى والأسماء (١/ ٢٣٨) ح رقم (٤٢٧).عن: أَبي مُوسَى مُحَمَّد بْن الْمُثَنَّى. ثلاثتهم: {إسحاق بن منصور، وأحمد بن حنبل، وأَبي مُوسَى مُحَمَّد بْن الْمُثَنَّى } عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ =

الوحدان فقال إنما أدخلته في الوحدان لما يحكي من رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم[١].

قلت: الرؤية وحدها تكفي، فقد أدرك الجاهلية. وهذا يعني أنه كان كبيراً وقت الرؤية.

وقال ابن السكن فيما نقله عنه مغلطاي: لم يسمع من النبي ﷺ شيئا[٢].

قلت: وهل يُعْقل أن يلقى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئًا؟ الأمر يثير الغرابة والدهشة! لأنه ليس من المعقول أن يرحل من الكوفة كل هذه المسافة ليصل للمدينة مع قومه وهو رجل ويبايع النبي ﷺ، ولم يتكلم النبي ﷺ معهم؛ لأن النبي ﷺ من عادته أن يبارك للمبايعين، أو يدعوا لهم، أو يوصيهم بوصايا نافعة يحملونها لأقوامهم. وهب أن النبي ﷺ لم يوصيهم فهل يُعْقَل أنهم حتَّى ما ألقوا عليه السلام ليردَّ عليهم؟ .

وقال الخطابي: وطارق بن شهاب لا يصح له سماع من رسول الله ﷺ إلاّ أنه قد لقي النبي

=

سُلْطَانٍ جَائِرٍ». قلت: الحديث رجاله ثقات، وقد صحح سماع طارق الحافظ ابن كثير في: جامع المسانيد والسنن (٤/ ٣٨٤) فقال: وفي الحديث ما يقتضي سماعه من رسول الله - ﷺ-. وَمُشَاهَدتهُ الحال التي سئل فيها أفضل الجهاد.... فثبتت رؤيته له، وروايته أيضًا، وسماعه خلافًا لأبي داود حيث نفاها. وأما تعليق العلماء على الحديث: قَالَ أَبُو عُمَرَ ابن عبد البرفي: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢١/ ٢٨٧): {إِنْ لَمْ يَكُنْ يَتَمَكَّنُ نُصْحَ السُّلْطَانِ فَالصَّبْرُ وَالدُّعَاءُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنْ سَبِّ الْأُمَرَاء}. وقال العيني في: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٧/ ٢٢٤): { لَكِن إِن خشِي ضَرَرا عَاما للْمُسلمين فَلَا يُنكر، وَإِن خشِي على نَفسه فَلهُ الْإِنْكَار، وَلَكِن يسْقط الْوُجُوب}.

(١) المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٩٨) رقم (٣٥١).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٧/ ٤٥) رقم (٢٥٦٩).

صلى الله عليه وسلم [١].

وقال البيهقي عقب إخراجه لحديث من رواية طارق [٢]: هذا الحديث وإن كان فيه إرسال فهو مرسل جيد، فطارق من خيار التابعين وممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يسمع منه [٣].

وبعد إثبات ابن عبد البر لصحبته [٤]، ذكر ما يدلل على أنه تابعي فقال في ترجمة المقداد بن الأسود: وروى عنه من كبار التابعين: طارق بن شهاب [٥].

وقال الروياني: وقيل: إن طارق هذا لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يسمع منه [٦].

---

(١) معالم السنن (١/ ٢٤٤).

(٢) وهو حديث: " الجمعة واجبة على كل مسلم، إلا على مملوك، أو امرأة، أو صبي، أو مريض ". أخرجه أبو داود في: سننه، تفريع أبواب الجمعة، باب الجمعة للمملوك والمرأة (١/ ٢٨٠) ح رقم (١٠٦٧). وأعله أبو داود بقوله: «طارق بن شهاب، قد رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئا» وأخرجه الطبراني في: المعجم الكبير (٨/ ٣٢١) ح رقم (٨٢٠٦)، ومن طريقه الضياء المقدسي في: الأحاديث المختارة (٨/ ١٠٩) ح رقم (١٢١). وقال: إسناده صحيح. وقال النووي في: خلاصة الأحكام (٢/ ٧٥٧) رواه أبو داود بإسناد على شرط الصحيحين. إلا أنه قال: " طارق رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئا ". وهذا الذي قاله أبو داود لا يقدح في صحة الحديث، لأنه إن ثبت عدم سماعه يكون مرسل صحابي وهو حجة. وصححه ابن رجب الحنبلي في: في كتابه: فتح الباري (٨/ ٦١).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الجمعة، باب من لا تلزمه الجمعة (٣/ ٢٦٠-٢٦١) عقب الحديث رقم (٥٦٣٢).

(٤) كما سيأتي في أقوال المثبتين في المطلب التالي.

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٨١) رقم (٢٥٦١).

(٦) بحر المذهب للروياني (٢/ ٣٥٢).

قلت: هكذا قاله الروياني، ولم ينسبه لأحد.

وقال الذهبي: رأى النبي -صلى الله عليه وسلم - وغزا في خلافة أبي بكر غير مرة، وأرسل عن النبي -صلى الله عليه وسلم -. ومع كثرة جهاده، كان معدودا من العلماء(١).

قلت: وقول الإمام الذهبي: وأرسل عن النبي -صلى الله عليه وسلم -. دليل على عدم صحة سماعه من النبي ﷺ، وإن كان قد أثبت له الرؤية.

ومع أن الحافظ ابن رجب قد صحح لطارق بن شهاب حديثا يرويه بلا واسطة(٢)، إلا أنه قد عده من صبيان الصحابة، واعتبر روايته مرسلة، فقال: كثير من صبيان الصحابة رأوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح لهم سماع فرواياتهم عنه مرسلة، كطارق بن شهاب وغيره(٣).

وتردد ابن حجر في صحبته فقال بعد أن أثبت له الصحبة: طَارق بن شهَاب الأحمسي تَابِعِيّ مَشْهُور (٤).

واكتفى ابن حجر في التقريب بذكر كلام أبي داود أنه رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه(٥).

وقال العيني رحمه الله: رأى النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولم يسمع منه(٦).

وقال الحافظ السخاوي: وطارق له رؤية فقط، فلذا كان حديثه مرسلا(١).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨٦-٤٨٧) رقم (١٠٩).

(٢) وهو حديث الجمعة حق واجب.... قال ابن رجب: وخرج أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ....فذكر حديث الجمعة. ينظر كتابه: فتح الباري (٨/ ٦١).

(٣) شرح علل الترمذي (١/ ١٩٩).

(٤) الإيثار بمعرفة رواة الآثار (ص: ١٠٢) رقم (١١٢).

(٥) تقريب التهذيب (ص: ٢٨١) رقم (٣٠٠٠).

(٦) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (٣/ ٥٢٣) رقم (٢٣٧).

وعلل الحافظ السخاوي نفي الصحبة لطارق فقال: إنما نفى أبو زرعة ومن أشير إليهم صحبة خاصة دون العامة[٢].

قلت: هذه كانت أقوال أصحاب الرأي الأول القائلون بنفي الصحبة عن طارق بن شهاب، ولعلنا نلاحظ أنهم يثبتون له الرؤية، لكن لا يعتدون بسماعه، وهذا غريب جدًا؛ لأن أصحاب الرأي الآخر معهم ما يدلل على صحة سماعه مع الرؤية أيضًا، وهذا ما سوف نعرفه في المبحث التالي بإذن الله تعالى.

=

(١) المقاصد الحسنة (ص: ١٣٠).

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/ ٨٦).

المبحث الرابع: القائلون بإثبات صحبة طارق بن شهاب.

بعد ذكر أقوال النافين، أتبعتها بذكر أقوال المثبتين، وقد لا يكون لهؤلاء المثبتين قول وإنما هو صَنِيع فعل، فألحقت الفعل بالقول ورتبت ذلك على حسب وفياتهم، وسوف أذكرهم إجمالا، ثم أتبع ذلك الإجمال بالتفصيل، وإجمالا هم:

أبو داود الطيالسي (ت: ٢٠٤هـ)، وعلي بن المديني (ت: ٢٣٤هـ)، وخليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ)، وأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، وعبد بن حُميد (ت: ٢٤٩هـ)، والبخاري (ت: ٢٥٦هـ)، وأبو زرعة الرازي (ت: ٢٦٤هـ)، وأبو داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، وابن أبي خيثمة (ت: ٢٧٩هـ)، وابن أبي عاصم (ت: ٢٨٧ هـ)، وأبو بشر الدولابي (ت: ٣١٠هـ)، والبغوي (ت: ٣١٧هـ)، وابن قانع (ت: ٣٥١هـ)، وابن حبان (ت: ٣٥٤هـ)، والكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، وأبو عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، وأبو بكر ابن منجُويه (ت: ٤٢٨هـ)، وأبو نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، وابن حزم (ت: ٤٥٦هـ)، وابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، وابن مندة العبدي (ت: ٤٧٠هـ)، وأبو الوليد الباجي (ت: ٤٧٤هـ)، وابن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ)، وأبو إسماعيل الهروي (ت: ٤٨١هـ)، ومحمد بن طاهر القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، والسمعاني (ت: ٥٦٢هـ)، وابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، وعبد الحق الإشبيلي (ت: ٥٨١هـ)، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، وابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، وعبد الكريم القزويني (ت: ٦٢٣هـ)، وعز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، والضياء المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، وسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ)، والمنذري (ت: ٦٥٦هـ)، والنووي (ت: ٦٧٦هـ)، وابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، وابن الرفعة (ت: ٧١٠هـ)، والمزي (ت: ٧٤٢هـ)، والذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، وابن التركماني (٧٥٠هـ)، والعلائي (ت: ٧٦١هـ) ومغلطاي (ت: ٧٦٢هـ)، وابن مفلح (ت: ٧٦٣هـ)، والصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، وابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، وابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، وابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، وأبو حفص البلقيني (ت: ٨٠٥هـ)، وابن النحاس (ت: ٨١٤هـ)، وولي الدين أبو زرعة ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، والبوصيري (ت:

٨٤٠هـ)، وابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)، والعيني (ت: ٨٥٥هـ).

وأما تفصيلا: فقد رتب أبو داود الطيالسي - رحمه الله - مسنده على مسانيد الصحابة فذكر طارقا في مسنده[١] وأخرج له ما يدلل على صحبته[٢].

وقال علي بن المديني لقي إسماعيل بن أبي خالد طارق بن شهاب وقد رأى طارق النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة أبي بكر وعمر ﷺ[٣].

وأعاد خليفة ترجمته فذكره في تسمية من نزل الكوفة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم[٤].

قلت: وقد ذكره خليفة بن خياط فيمن لم يسمع من النبي ﷺ، ثم عاد فذكره فيمن نزل الكوفة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

ورتب أحمد بن حنبل - رحمه الله - مسنده على مسانيد الصحابة، وأخرج له بضعة أحاديث يرويها بلا واسطة عن النبي ﷺ[٥].

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي (٢/ ٦٠٩).

(٢) فأخرج في: مسنده (٢/ ٦٠٩) ح رقم (١٣٧٦). قال: حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت في خلافة أبي بكر في السرايا وغيرها». وأخرج أيضا في: مسنده (٢/ ٦١٠) ح رقم (١٣٧٧). قال: حدثنا شعبة، عن مخارق، قال: سمعت طارق بن شهاب، يقول: قدم وفد بجيلة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ابدءوا بالأحمسيين» ودعا لنا. قلت: وكلاهما بسند صحيح.

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٩٨) رقم (٣٤٩).

(٤) الطبقات لخليفة بن خياط (ص: ٢٣٣) رقم (٩٥٨).

(٥) ينظر: المسند (٣١/ ١٢٤) ح رقم (١٨٨٢٨) إلى: (٣١/ ١٣٠) ح رقم (١٨٨٣٥).

قلت: وصنيع الإمام أحمد وإن لم يكن نصا مباشرا على صحبته، إلا أنه يدلل على أن طارقا صحابي جليل؛ لأن الإمام أحمد قد رتب مسنده على مسانيد الصحابة، ومروياتهم.

وكذلك فعل عبد بن حميد في: المنتخب من مسنده[١]، وأخرج له حديثا واحدا بلا واسطة[٢].

وترجمه البخاري في تاريخه وأخرج بالسند الصحيح المتصل رؤيته للنبي ﷺ[٣].

وقال أبو زرعة الرازي: طارق بن شهاب رأى النبي ﷺ[٤].

وأخرج أبو داود السجستاني بسند حسن ما يدلل على صحبته، وقد ساق بسنده عن إسماعيل[٥]، قال: رأيت ستة من أصحاب النبي ﷺ ابن أبي أوفى، وأنسا، وأبا جحيفة، وعمرو بن حريث، وأبا كاهل قيس بن عائذ، وطارق بن شهاب"[٦].

قلت: وهذا إسناد قوي وتأكيد على رؤية إسماعيل لستة من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم: طارق بن شهاب.

---

(١) (ص: ١٩٧).

(٢) ح رقم (٥٦٠).

(٣) وهو حديث الرؤية السابق: ينظر: التاريخ الكبير (٤/ ٣٥٢) رقم (٣١١٤).

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٩٨) رقم (٣٥٠).

(٥) هو: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي: قال ابن حجر: ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وأربعين (أي: ومائة). تقريب التهذيب (ص: ١٠٧) رقم (٤٣٨).

(٦) ينظر: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص: ١٨٧-١٨٨). وإسناده حسن لحال: إسماعيل بن حفص الأبلي، وهو صدوق كما قال ابن حجر في: تقريب التهذيب (ص: ١٠٧) رقم (٤٣٨).

وذكره ابن أبي خيثمة في تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

ثم قطع ابن أبي خيثمة برؤيته للنبي ﷺ في موضع آخر من تاريخه فقال: وطارق بن شهاب، قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

إذن قَطَع ابن أبي خيثمة بالرؤية، ثم أَكَّد على الصحبة، بذكره فيمن نزل الكوفة من الصحابة رضوان الله عليهم.

وساق له ابن أبي عاصم في: الآحاد والمثاني بالسند الصحيح المتصل رؤيته للنبي ﷺ[٣].

وذكره أبو بشر الدولابي رحمه الله في: ذكر المعروفين بالكنى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبو عبد الله طارق بن شهاب رضي الله عنه[٤].

وذكره البغوي في: الصحابة فقال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم سكن الكوفة[٥].

وذكره ابن قانع في: الصحابة، وساق له ما يدلل على رؤيته، وأخرج له بإسناده حديثين بلا

---

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة (٣/ ٤٩) رقم (٣٧٧٢).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٨٧١) رقم (٣٦٧٧).

(٣) أخرج ابن أبي عاصم في: لآحاد والمثاني (٤/ ٤٧٧) رقم (٢٥٣٦) قال: نا غندر، نا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب الأحمسي، رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ، وغزوت في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثا وثلاثين أو ثلاثا وأربعين، من غزية إلى سرية». قلت: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات أثبات.

(٤) الكنى والأسماء للدولابي (١/ ٢٣٨).

(٥) معجم الصحابة للبغوي (٣/ ٤٢١).

واسطة[١].

وذكره ابن حبان في الصحابة فقال: وممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ابتدأ اسمه على الطاء، طارق بن شهاب الأسلمي البجلي الأحمسي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة أبي بكر الصديق كنيته أبو عبد الله مات سنة ثلاث وثمانين[٢].

ثم ذكره في المشاهير، وقال: طارق بن شهاب البجلي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة أبى بكر الصديق كنيته أبو عبد الله وأكثر روايته عن الصحابة مات سنة ثلاث وثمانين[٣].

وقال الكلاباذي: رَأَى النَّبِي ﷺ وغزا فِي خلَافَة أبي بكر الصّديق[٤].

وقال الحاكم: وطارق بن شهاب ممن يعد في الصحابة[٥].

وقال أبو بكر ابن منجُويه: مثل ما قال الكلاباذي[٦].

وجزم أبو نعيم الأصبهاني بصحبته فقال: طارق بن شهاب الأحمسي أبو عبد الله الكوفي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، حديثه عند قيس بن مسلم، وعلقمة بن مرثد، وغيرهما[٧].

---

(١) معجم الصحابة لابن قانع (٢/ ٤٥) رقم (٤٨٤).

(٢) الثقات لابن حبان (٣/ ٢٠١) رقم (٦٨٣).

(٣) مشاهير علماء الأمصار (ص: ٨٣) رقم (٣١٩).

(٤) رجال صحيح البخاري (١/ ٣٧٥) رقم (٥٣٤).

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الجمعة (١/ ٤٢٥) عقب الحديث رقم (١٠٦٢).

(٦) رجال صحيح مسلم (١/ ٣٣٠-٣٣١) رقم (٧٢٢).

(٧) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٥٥٨).

وقال ابن حزم: وطارق صاحب، صحيح الصحبة مشهور[١].

وقال ابن حزم أيضا، في ذكره لولد الغوث بن أنمار: أحمس بن الغوث.... ومنهم: طارق بن شهاب بن عبد شمس...، له صحبة[٢].

قلت: وقول ابن حزم: صاحب صحيح الصحبة، مشهور. هذا الكلام فيه: نص على الصحبة، وتأكيد على صحتها، وشهرتها.

وذكره ابن عبد البر في الصحابة، وقال: أدرك الجاهلية. ثم ذكر بالإسناد ما يدلل على رؤيته للنبي ﷺ[٣].

وقال ابن مندة العبدي: رأى رسول الله ﷺ[٤]. وكذلك قال أبو الوليد الباجي[٥].

وقال ابن ماكولا: كان شريفا روى عن جماعة من الصحابة، ورأى النبي ﷺ[٦].

قال أبو إسماعيل الهروي: وطارق بن شهاب أدرك النبي ﷺ[٧].

قال محمد بن طاهر القيسراني: وطارق بن شهاب الأحمسي له رؤية[٨].وكذلك قال

---

(١) المحلى بالآثار (١/ ٣٦٨).

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٣٨٩).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧٥٥) رقم (١٢٦٧).

(٤) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة (٣/ ١١٥).

(٥) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٢/ ٦٠٦) رقم (٤٣٠).

(٦) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (١/ ٤٣).

(٧) ذم الكلام وأهله (١/ ١٧).

(٨) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني (ص: ١٥٥).

السمعاني[١]. وابن عساكر[٢].

قلت: والنص على الرؤية مع عدم التعرُّض للصحبة، دليل على عدم إنكار الصحبة؛ لأن الرؤية أقل درجات الصحبة، لكن هناك من نص على الشهرة، كما قال عبد الحق الأشبيلي: وطارق مشهور الصحبة[٣].

وقال أيضا: طارق بن شهاب، أدرك الجاهلية ورأى النبي - ﷺ[٤]-.

وقال ابن الجوزي أيضا: له رؤية[٥].وقال ابن قدامة في رده على كلام أبي داود: وهو من أصحابه[٦].

وقال عبد الكريم القزويني أيضا: له رؤية[٧].

وذكره ابن الأثير في: الصحابة[٨].

وأخرج له الضياء المقدسي عدة أحاديث بلا واسطة وقال عن كل واحد منها: إسناده صحيح[٩]. وهذا دليل على أن طارقا عند الضياء المقدسي صحابي بلا شك. وقال سبط ابن

---

(١) الأنساب للسمعاني (١٣/ ١٦٩) رقم (٥٠٤٥).

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٤/ ٤٢٠) رقم (٢٩٣٩).

(٣) الأحكام الكبرى (١/ ٥٤٥).

(٤) الأحكام الكبرى (٣/ ٢٢٥).

(٥) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ١٥٢).

(٦) المغني لابن قدامة (٢/ ٢٥١).

(٧) شرح مسند الشافعي (٢/ ٣٧١).

(٨) أسد الغابة (٣/ ٦٨) رقم (٢٥٩٤).

(٩) الأحاديث المختارة (٨/ ١١٠) ح رقم (١٢٢). إلى: (٨/ ١١٣-١٣١) ح رقم (١٣٠).

الجوزي: رأى رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم. وذكر له حديث بلا واسطة[١].

قلت: وإخراج الحديث بروايته عن رسول الله ﷺ، مع النص على رؤيته تأكيد على صحبته؛ لأنه لم ينص على إرساله.

وقال المنذري في حديث لطارق يرويه بلا واسطة: رواه النسائي بإسناد صحيح[٢].

وهذا دليل على أن طارقا عند المنذري لا يشك في صحبته؛ لأن الإسناد لا يصح إلا إذا كان متصلًا.

وقال الإمام النووي في المجموع أثناء تعليقه على حديث: " الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة عبد مملوك وامرأة أو صبي أو مريض ": رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم إلا أن أبا داود قال طارق بن شهاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا . ثم ردَّ الإمام النووي على كلام أبي داود فقال: وهذا الذي قاله أبو داود لا يقدح في صحة الحديث لأنه إن ثبت عدم سماعه يكون مرسل صحابي[٣] ومرسل الصحابي حجة عند أصحابنا وجميع العلماء إلا أبو إسحق الإسفراييني[٤].

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٨/ ٢٢٥).

(٢) الترغيب والترهيب للمنذري، كتاب الحدود وغيرها، الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والترهيب من تركهما (٣/ ١٥٨) رقم (٣٤٨١).

(٣) يقول ابن الصلاح - رحمه الله -: ثم إنا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه مرسل الصحابي. مثلما يرويه: ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله ﷺ ولم يسمعوه منه؛ لأن ذلك في حكم الموصول المسند؛ لأن روايتهم عن الصحابة، والجهالة بالصحابي غير قادحة؛ لأن الصحابة كلهم عدول، والله أعلم. مقدمة ابن الصلاح (ص: ٥٦).

(٤) المجموع شرح المهذب (٤/ ٤٨٣).

ثم أكد على ما قاله وأعاده في: خلاصة الأحكام[١].

وذكر الحديث في: رياض الصالحين[٢]، وقال: رواه النسائي بإسناد صحيح.

وقطع الإمام النووي بصحبته في تهذيبه، فقال: طارق بن شهاب الصحابي ... أدرك الجاهلية، وصحب النبي - ﷺ-، وغزا فى زمن أبى بكر وعمر ثلاثًا وثلاثين أو ثلاثًا وأربعين غزوة. وروى عن الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وسلمان، وخالد، وأبى موسى، وحذيفة. وروى عنه جماعات من التابعين، منهم قيس بن مسلم، ومخارق بن عبد الله، وإسماعيل بن أبى خالد، وسليمان بن ميسرة، وغيرهم، سكن الكوفة، وتوفى سنة ثلاث وثمانين[٣].

وذكره ابن دقيق العيد في من روى عن عمر بن الخطاب من الصحابة، فبعد ذكره لمجموعة كبيرة ممن لهم رواية عن عمر رضي الله عنه قال: وكلهم معددون في الصحابة[٤].

وقال ابن الرفعة (ت: ٧١٠هـ): فإن قيل: قد قال أبو داود: إن طارقًا لم يسمع من رسول الله ﷺ فهو مرسل. قلنا: قد قال: إن طارقًا صحابي، وإرسال الصحابي كالمسند عند الشافعي- رحمه الله - لأن الصحابة كلهم عدول بتزكية الله - تعالى- ورسوله صلى الله عليه وسلم[٥].

قال المزي: طارق بن شهاب البجليُّ الأحمسيُّ: وله صحبة[٦].

وقال أيضا: أدرك الجاهلية، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم، وغزا في خلافة أبي بكر

---

(١) (٢/ ٧٥٧) رقم (٢٦٤٧-٢٦٤٨).

(٢) (ص: ٨٥) ح رقم (١٩٥).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٥١) رقم (٢٦٨).

(٤) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (٥/ ١٢٣).

(٥) كفاية النبيه في شرح التنبيه، لابن الرفعة أحمد بن محمد الأنصاري (٤/ ٢٧٦).

(٦) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٥/ ٢٩٤).

وعمر، ثلاثا وثلاثين، أو ثلاثا وأربعين، من غزوة إلى سرية[١]. ثم ذكر المزي روايته عن النبي ﷺ، ولم يعدها مرسلة، وذكر له من شيوخه، خمسة عشر، وكلهم صحابة أجلاء. وهذا دليل قاطع على اعتماد صحبته عند الإمام المزي.

وفي ترجمة: يحيى بن الحصين الأحمسي، يقول المزي: روى عن: طارق بن شهاب، وجدته أم الحصين الأحمسية: ولهما صحبة[٢].

قلت: الإمام المزي يؤكد في أكثر من موضع على صحبة طارق، ومن عادته أن ينص على الإرسال، فتأكيده على الصحبة في أكثر من مرة، وإغفاله للإرسال، لا يدع لكلام النافين مجال.

وقال الذهبي في وفيات: سنة عشرين ومائة، توفي علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي. وكان ثبتا في الحديث. روى عن طارق بن شهاب، ولطارق صحبة ما[٣].

قلت: ولا يضر كون صحبته قليلة، فقد رأى وسمع كما أكَّد الذهبي فقال: طارق بن شهاب الأحمسي: له رؤية[٤].

وقال أيضا: طارق بن شهاب البجلي، له رواية[٥].

قلت: وقوله في مرة: له رؤية. ومرة أخرى: له رواية. تأكيد على صحة الرؤية والرواية وإن كانت الرؤية قليلة وكذلك الرواية.

وقال الذهبي: رأى النبي- صلى الله عليه وسلم - وغزا غير مرة في خلافة الصديق. وروى

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٣/ ٣٤١-٣٤٣) بعد الترجمة (٢٩٤٩).

(٢) المرجع السابق (٣١/ ٢٧١) رقم (٦٨١٢).

(٣) العبر في خبر من غبر (١/ ١١٦).

(٤) الكاشف (١/ ٥١١) رقم (٢٤٥٢).

(٥) المقتنى في سرد الكنى (١/ ٣٤٩) رقم (٣٥٧٢).

عن النبي- صلى الله عليه وسلم -حديثا، وروى عن: أبي بكر، وعمر، وبلال، وخالد بن الوليد، وعثمان، وعلي، وابن مسعود ﷺ وجماعة من الكبار[(١)].

وقال ابن التركماني في الرد على البيهقي: هذا مخالف لرأى المحدثين فإن عندهم من رأى النبي عليه السلام فهو صحابي، وقد ذكره صاحب الكمال في الصحابة، وذكره أيضا صاحب الاستيعاب فيهم، وكذا فعل ابن منده وأخرج له هذا الحديث، وما نقله البيهقى عن أبى داود لا ينفى عنه الصحبة، على أنه لم ينقل كلام أبى داود على ما هو عليه بل أغفل منه شيئا، فإن أبا داود قال: طارق قد رأى النبي عليه السلام وهو يعد في الصحابة[(٢)] ولم يسمع منه. فقد صرح بأنه من الصحابة كما ترى، والبيهقي ترك قوله وهو يعد في الصحابة، وقد صرح ابن الأثير في جامع الأصول بسماعه من النبي ﷺ، حيث قال: رأى النبي عليه السلام وليس له سماع منه إلا شاذا. ويؤيد هذا قول النووي في التهذيب: صحابي أدرك الجاهلية وصحب النبي عليه السلام .وعقد له المزى في أطرافه مسندا، وذكر له عدة أحاديث[(٣)].

وأثبت له الحافظ العلائي شرف الصحبة فقال: أخرج أبو داود في سننه حديث طارق بن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الجمعة حق واجب على كل مسلم ... الحديث". ثم قال أبو داود عقيبه: طارق بن شهاب قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يسمع منه شيئًا. فدل إخراجه الحديث في سننه على أنه مسند، ولولا أن طارقًا يعد من الصحابة لمجرد الرؤية، وإلا كان تابعيًا، فيكون الحديث مرسلاً[(٤)].

---

(١) تاريخ الإسلام (٢/ ٩٤٨) رقم (٥٤).

(٢) لم أقف لأبي داود على هذه اللفظة.

(٣) الجوهر النقي (٣/ ١٧٢-١٧٣).

(٤) تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة (ص: ٣١).

ورد الحافظ العلائي على كل من ردَّ صحبة طارق وعدم سماعه فقال: يلحق حديثه بمراسيل الصحابة. ثم أكد العلائي على إدراكه للجاهلية ورؤيته للنبي ﷺ[١].

وذكره مغلطاي في: الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة [٢]، وذكر الأقوال والخلاف فيه.

وقال ابن مفلح: طارق له رؤية[٣].

وقال الصفدي: رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثا واحدا وغزا غير مرة في خلافة الصديق[٤].

وقال ابن كثير: أدرك الجاهلية ورأى رسول الله - ﷺ -، وروى عنه، وغزا فى زمن الشيخين، غزا ثلاثًا وأربعين غزوة[٥].

وقال ابن كثير عن حديث رؤيته للنبي ﷺ: وهذا إسناد صحيح على شرط الجماعة، وبه إثبات صحبته - رضي الله عنه -، وفيه ما يقتضى إيمانه وشجاعته. ... وفى الحديث ... ما يقتضى سماعه من رسول الله - ﷺ -. وَمُشَاهَدتهُ الحال التي سئل فيها أفضل الجهاد. فقال: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» فثبتت رؤيته له، وروايته أيضًا، وسماعه خلافًا لأبى داود حيث نفاها [٦].

وقال ابن رجب: وخرَّج أبو داود بإسنادٍ صحيح، عن طارقِ بنِ شهابٍ، عن النبيِّ - صلى

---

(١) ينظر: جامع التحصيل (ص: ٢٠٠) رقم (٣٠٥).

(٢) (١/ ٢٩٩) رقم (٤٦٧).

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية (٢/ ٣٨٤).

(٤) الوافي بالوفيات (١٦/ ٢١٩) رقم (٣).

(٥) جامع المسانيد والسنن (٤/ ٣٨٣) رقم (٨٦٦).

(٦) المرجع السابق (٤/ ٣٨٤) رقم (٨٦٦).

الله عليه وسلم - قالَ: "الجمعةُ حق واجبٌ .....الحديث[١].

قال ابن الملقن: طارق بن شهاب...: صحابي[٢].

وقال ابن الملقن أيضا: وعلى تقدير (عدم) سماعه البتة لا يقدح ذلك في صحة الحديث؛ لأن نهايته (أنه مرسل) صحابي وهو حجة (بالإجماع) إلا من شذ[٣].

وقال أبو حفص البلقيني: طارق بن شهاب: مخضرم، له رؤية[٤].

وصحح ابن النحاس حديثا لطارق بلا واسطة[٥].

وقال ولي الدين أبو زرعة ابن العراقي: قال الذهبي في الصحابة له رؤية ورواية انتهى[٦].

وقال البوصيري عن حديث رؤيته للنبي ﷺ: هذا إسناد صحيح[٧].

وفي حديث طارق بن شهاب قال: "قدم وفد بجيلة على النبي - ﷺ - فقال: ابدءوا بالأحمسيين. ودعا لنا" . قال البوصيري: هذا إسناد صحيح[٨].

وقال ابن حجر: إذا ثبت أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي على الراجح، وإذا ثبت أنه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي، وهو مقبول على الراجح. وقد أخرج له

---

(١) تفسير ابن رجب الحنبلي (٢/ ٤٣٣).

(٢) البدر المنير (١/ ٣٩٤).

(٣) المرجع السابق (٤/ ٦٣٨-٦٣٩).

(٤) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص: ٨٠٤).

(٥) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين (ص: ٢٧).

(٦) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص: ١٥٧).

(٧) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٥/ ٢٦١) رقم (٤٦٣٤).

(٨) المرجع السابق (٦/ ٤٧٦) رقم (٦٢٣١).

النسائي عدة أحاديث، وذلك مصير منه إلى إثبات صحبته. وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وغزوت في خلافة أبي بكر، وهذا إسناد صحيح، وبهذا الإسناد قال: قدم وفد بجيلة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ابدءوا بالأحمسيين» . ودعا لهم[١].

وقال ابن حجر في تعليقه على كلام أبي داود في عدم سماعه من النبي ﷺ: ولولا ذلك لكان الحديث على شرط الصحيح[٢].

وأثبت ابن حجر صحبته في كتابه: نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين. وجعله من جملة الصحابة الذين لهم رواية عن التابعين[٣].

وقال العيني في شرحه لأبي داود ورده على عدم سماعه: هذا غير قادح في صحة الحديث؛ فإنه يكون مرسل صحابي وهو حجة[٤].

وفي حديث يرويه طارق بن شهاب، عن أبي موسى، قال العيني في لطائف إسناده: فيه رواية الصحابي عن الصحابي[٥]. فجزم بصحبة طارق، وكذلك جزم بصحبته في شرحه لسنن أبي داود[٦].

الخلاصة: أن المثبتين أكثر عددًا وأقوى حجة، وهذا ما سوف يتبين في المبحث التالي عند

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤١٤) رقم (٤٢٤٥).

(٢) موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر (٢/ ٣٤).

(٣) (ص: ٣٥).

(٤) شرح أبي داود للعيني (٤/ ٣٨٧).

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١١/ ١٢٣).

(٦) (٦/ ٣٩٦).

النظر في الخلاف وترجيح الآراء.

المبحث الخامس: النظر في الخلاف مع الترجيح

بعد ذكر أقوال النافين، وكذلك المثبتين، تبين أن الجميع قد أثبت صحة رؤية طارق بن شهاب للنبي ﷺ، ولابد هنا من سؤالين؛ لترجيح أو نفي صحبة طارق بن شهاب، السؤال الأول: هل رؤية طارق للنبي ﷺ كانت في سن لا يستطيع من خلاله التمييز؟ .

والسؤال الثاني: هل من الممكن أن يكون قد رآه في حال كفره، ثم أسلم بعد؟ .

والإجابة عن هذين السؤالين كالآتي:

أما عن السؤال الأول وهو: احتمال أن يكون طارقا قد رآه في سن لا يستطيع من خلاله التمييز. فهذا الاحتمال بعيد جدا، وكلام الأئمة على خلافه، فهذا أبو حاتم رحمه الله مع أنه ممن قالوا بعدم صحبته؛ إلا أنه قد قطع برؤيته وبأنه أدرك الجاهلية[(١)]، فإدراكه للجاهلية يعني أنه كان كبيرا مميزا. فانتفى احتمالية رؤية طارق للنبي ﷺ وهو دون سن التمييز.

قال برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي (ت: ٨٠٢هـ) في رده على أبي حاتم: "وليس هذا من باب الرؤية في الصغر، فإن طارق بن شهاب هذا قد أدرك الجاهلية وغزا مع أبي بكر ﷺ. وإنما يحمل هذا على أحد وجهين إما أن يكون "رآه" قبل أن يسلم "ولم" يره في حالة إسلامه ثم جاء فقاتل مع أبي بكر. وإما أن يكون ذلك محمولا على أنهما لا يكتفيان في حصول الصحبة بمجرد الرؤية [(٢)].

قلت: والاحتمال الأول لا يصح؛ لأنه ثبت له رؤية النبي ﷺ مع الوفد الأحمسيين الذين بايعوا النبي ﷺ، وأما الاحتمال الثاني فهو الصحيح، ويؤيده توضيح ابن الملقن في تعليقه على

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٨٥) رقم (٢١٢٨).

(٢) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (٢/ ٤٨٩).

كلام أبي حاتم بعدم صحبته. قائلا: لعل مراده بذلك طول الصحبة [١].

وقد وافق أبو حاتم – رحمه الله – على مسألة إدراكه للجاهلية كلا من:

ابن عبد البر [٢]. وعبد الحق الأشبيلي [٣]. والإمام النووي [٤].والمزي [٥].والحافظ العلائي [٦].وابن كثير [٧]. والبلقيني [٨].

قلت: وهب أن طارقا قد أدرك الجاهلية وهو صغير جدا، أو وهو رضيع حتى، فإن مدة رسالة النبي ﷺ ثلاثا وعشرين عاما، فيكون على هذا قد مات النبي ﷺ وعُمْر طارق فوق العشرين بكثير، أي: أنه كان رجلا مميزا وفي غاية الإدراك.

وقد أكد ابن حجر – رحمه الله – على أنه كان في سن الرجولة، فقال: رأى النبي ﷺ وهو رجل [٩].

وأما الإجابة عن السؤال الثاني وهو: هل من الممكن أن يكون قد رآه في حال كفره، ثم أسلم بعد؟ .

---

(١) البدر المنير (٤/ ٦٣٧).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧٥٥) رقم (١٢٦٧).

(٣) الأحكام الكبرى (٣/ ٢٢٥).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٥١) رقم (٢٦٨).

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٣/ ٣٤١-٣٤٣) بعد الترجمة (٢٩٤٩).

(٦) ينظر: جامع التحصيل (ص: ٢٠٠) رقم (٣٠٥).

(٧) جامع المسانيد والسنن (٤/ ٣٨٣) رقم (٨٦٦).

(٨) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص: ٨٠٤).

(٩) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤١٤) رقم (٤٢٤٥).

قلت: الواقع والحال يأبى هذا وبخاصة أن طارقا قد أخبر عن نفسه بالإسناد الصحيح برؤيته للنبي ﷺ، وبأنه كان في الوفد الذين دعا لهم النبي ﷺ، وقد صحح ابن حجر هذا الإسناد.[١].

كما أن كلام طارق وإخباره عن نفسه برؤية النبي ﷺ، لا يحمل إلا معنى واحدا وهو رؤيته للنبي ﷺ في حال إسلامه؛ لأن الواقع يؤكد رؤية أغلب من أدرك الجاهلية للنبي ﷺ في وقت معاصرته للنبي ﷺ، ولم نجد أحدا ممن رأى النبي ﷺ في الجاهلية ولم يسلم ثم أسلم بعد وفاة النبي ﷺ يفتخر بهذا، بل ينبغي عليه أن يتحسر على هذا الخير العظيم الذي فاته، فما الذي يحمله على ذكر رؤيته للنبي ﷺ وهو كافر؟ اللهم إلا مزيدا من الألم والحسرة والندم على ما فاته من صحبة النبي ﷺ! ! ! .

كل هذا يدل بما لا يدع مجالا للشك أن طارقا ما أخبر عن رؤيته للنبي ﷺ، إلا وهو مسلم بدعوته، ولم يلتفت أي ممن ترجم لطارق إلى احتمال كونه قد رأى النبي ﷺ في حال كفره، بل أكدوا على صحبته بهذه الرؤية، إذن قد ترجَّح لدي أن طارقا صحابي جليل. وقد قطع بصحبته: ابن حزم، والنووي، والمزي، والذهبي، والعلائي، وابن كثير، وابن رجب، وابن الملقن، والبلقيني، وابن حجر، والعيني، وهذا هو ما تميل إليه النفس، فمن رأى النبي ﷺكان صحابياً. خاصة وقد أدرك الجاهلية وصحَّ أنه رأى النبي ﷺ أي أنه رآه وهو شاب عاقل.

وعلل الحافظ السخاوي نفي الصحبة لطارق فقال: إنما نفى أبو زرعة ومن أشير إليهم صحبة خاصة دون العامة[٢].

وفي الختام فإن الراجح ما قاله الحافظ ابن حجر – رحمه الله – حيث يقول: إذا ثبت أنه لقي

---

(١) المرجع السابق (٣/ ٤١٤) رقم (٤٢٤٥).

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/ ٨٦).

النبي ﷺ فهو صحابي على الراجح، وإذا ثبت أنه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي، وهو مقبول على الراجح[١].

قلت: فالراجح إذن هو كلام القائلين بإثبات الصحبة. والله أعلم.

يقول ابن كثير رحمه الله: والقاعدة المقررة أن الإثبات مقدم على النفي؛ لأن المثبت معه زيادة علم ليست عند النافي[٢].

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤١٤) رقم (٤٢٤٥).

(٢) البداية والنهاية (٦/ ٢٥).

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام، على خير الأنام، وعلى آله وأصحابه الكرام، ثم أما بعد:

فمن خلال هذا البحث الذي أفردته بترجمة شاملة لطارق بن شهاب، فقد راعيت في ترجمته الاستيعاب؛ لإثبات أو نفي كونه من الأصحاب، وقد ترجَّح لدي الصواب، وسطع الحق كالشهاب، بما لا يدع مجالا لمُرتاب، أن طارقا قد أدرك النبي ﷺ في سِن النضوج والشباب، ورآه مبايعا له مع جملة من الصحابة والأحباب، فإثبات صُحْبته متحقق لأولي الألباب؛ لكثرة المُرَجِّحين ولقوة الأسباب، هذا هو حُسْن الجواب وفَصْل الخطاب.

وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

١- ترجيح صحبة طارق بن شهاب ﷺ.

٢- طارق بن شهاب ﷺ لا يروي إلا عن صحابي، فإذا تحققت له الرؤية فروايته بلا واسطة تُعَد من مراسيل الصحابة وهي مقبولة على الراجح.

٣- الأحاديث التي يرويها طارق ﷺ بلا واسطة قليلة جدا، ولها شواهد فهي موصولة إذا صح الإسناد إليه.

أما عن التوصيات:

فإنني أوصي بجمع الصحابة المختلف في صحبتهم وتوزيعهم على الباحثين في مرحلة الدكتوراة؛ للوصول إلى نتيجة مرضية في القطع بصحبتهم أو نفيها، وبخاصة كتاب: الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة لعلاء الدين مغلطاي، وكذلك الصحابة المختلف في صحبتهم من كتاب طبقات خليفة بن خياط. وغيرهم.

فهرس المصادر والمراجع

* القُرْآن الكَريم.

* إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ. للنووي (ت: ٦٧٦ هـ) تحقيق عبد الباري فتح الله السلفي. الناشر: مكتبة الإيمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م.

* الإرشاد في معرفة علماء الحديث. لأبي يعلى الخليلي (ت: ٤٤٦هـ) المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس.الناشر: مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ه.

*الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى.لابن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ) تحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمة.الناشر: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض - المملكة العربية السعودية.الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب. لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي.الناشر: دار الجيل، بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

* أسد الغابة في معرفة الصحابة. لعز الدين بن الأثير (ت: ٦٣٠هـ).المحقق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود.الناشر: دار الكتب العلمية.الطبعة: الأولى.سنة النشر: ١٤١٥ه - ١٩٩٤م.

* الإصابة في تمييز الصحابة.لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى محمد معوض.الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.الطبعة: الأولى -١٤١٥هـ.

* أعلام الحديث = (شرح صحيح البخاري) لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨ هـ).المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود.الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م.

* إكمال الإكمال. لأبي بكر ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ).المحقق: د. عبد

القيوم عبد رب النبي.الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة.الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

* إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال.لمغلطاي (ت: ٧٦٢هـ).المحقق: عادل بن محمد - وأسامة بن إبراهيم.الناشر: الفاروق الحديثة.الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م.

* الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. لابن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ). الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان. ط: الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

* الألفاظ. لابن السكيت يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ).المحقق: د. فخر الدين قباوة.الناشر: مكتبة لبنان ناشرون.الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

* الأنساب. لأبي سعد السمعاني (ت: ٥٦٢هـ). المحقق: عبد الرحمن المعلمي اليماني وغيره. الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد. ط: الأولى ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

*البداية والنهاية. لابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ).المحقق: علي شيري.الناشر: دار إحياء التراث العربي.الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ/ ١٩٨٨ م.

* بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام. لأبي الحسن ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ).المحقق: د. الحسين آيت سعيد.الناشر: دار طيبة- الرياض.الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

* تاج العروس من جواهر القاموس. للمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ).المحقق: مجموعة من المحققين.الناشر: دار الهداية.

* تاريخ ابن معين- رواية ابن محرز. ليحيى بن معين بن عون (ت: ٢٣٣هـ).المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار.الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق.الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

* تاريخ ابن معين- رواية الدارمي. ليحيى بن معين بن عون (ت: ٢٣٣هـ).المحقق: د. أحمد محمد نور سيف.الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق.

* تاريخ ابن معين-رواية الدوري. ليحيى بن معين بن عون (ت: ٢٣٣هـ).المحقق: د. أحمد محمد نور.الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة.الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

* تاريخ ابن يونس المصري. المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت: ٣٤٧هـ).الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). المحقق: الدكتور/ بشار عوّاد معروف. الناشر: دار الغرب الإسلامي. ط: الأولى ٢٠٠٣م.

* تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان. لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ). المحقق: سيد كسروي حسن. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

* تاريخ بغداد. للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور/ بشار عواد معروف. الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت. ط: الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

* تاريخ دمشق. لأبي القاسم ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ). المحقق: عمرو بن غرامة العمروي. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عام النشر: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

*التاريخ الكبير. لمحمد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦هـ). المحقق: ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن. طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

* تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ).تحقيق: محمد علي النجار.مراجعة: علي محمد البجاوي.الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

* الترغيب والترهيب. لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦هـ).المحقق: إبراهيم شمس الدين.الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

* تقريب التهذيب. المؤلف: لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا. ط: الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

* تهذيب التهذيب. لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

* تهذيب الكمال في أسماء الرجال. لأبي الحجاج المزي (ت: ٧٤٢هـ). المحقق: د/ بشار عواد معروف. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. ط: الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

* تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد الهروي (ت: ٣٧٠هـ). المحقق: محمد عوض مرعب. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: الأولى ٢٠٠١م.

* توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. المؤلف: لابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢هـ) المحقق: محمد نعيم العرقسوسي.الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

* الثقات. للعجلي=تاريخ الثقات. لأبي الحسن العجلي (ت: ٢٦١هـ) الناشر: دار الباز.الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

* الثقات. لابن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ). طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية. الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند. ط: الأولى ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

* الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة. لقاسم بن قُطْلُوْبَغَا الحنفي (ت: ٨٧٩هـ). تحقيق: شادي بن محمد آل نعمان.الناشر: مركز النعمان للبحوث بصنعاء، اليمن.الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م.

* جامع الأصول في أحاديث الرسول. لابن الأثير مجد الدين (٦٠٦هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان.

* الجرح والتعديل. لابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ). الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد– الهند. دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: الأولى ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.

* جمهرة اللغة. لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ).المحقق: رمزي منير

بعلبكي.الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ).الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ه – ١٩٧٤م.

* ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين.للذهبي (ت: ٧٤٨ه). المحقق: حماد الأنصاري.الناشر: مكتبة النهضة. مكة. ط: الثانية، ١٣٨٧ه/ ١٩٦٧م.

* سنن ابن ماجه. لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت: ٢٧٣ه). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل.

* سنن أبي داود.لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥ه). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

* سنن الترمذي = الجامع الكبير. لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت: ٢٧٩ه). المحقق: بشار عواد. الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت. سنة النشر: ١٩٩٨م.

* سنن النسائي. لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣ه). المحقق: عبد الفتاح أبو غدة. الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب. ط: الثانية ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م.

* سير أعلام النبلاء.للذهبي (ت: ٧٤٨ه). تحقيق: المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة. ط: الثالثة ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م.

* شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (ت: ٨٠٦هـ) المحقق: عبد اللطيف الهميم – وماهر الفحل. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

* شرح معاني الآثار. لأبي جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١ه). تحقيق: (محمد زهري النجار – ومحمد سيد جاد الحق). الناشر: عالم الكتب. ط: الأولى ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م.

* شرح النووي على صحيح مسلم= المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. لمحيي الدين النووي (ت: ٦٧٦ه). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: الثانية ١٣٩٢ه.

* شعب الإيمان. لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ). تحقيق: د/ عبد العلي عبد الحميد حامد. الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. ط: الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

* شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. لنشوان بن سعيد الحميرى (ت: ٥٧٣هـ).المحقق: د حسين بن عبد الله العمري، وغيره.الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.

* الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح. لبرهان الدين الأبناسي (ت: ٨٠٢ هـ) محقق/ صلاح فتحي هلل. مكتبة الرشد . ١٩٩٨م.

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. لأبي نصر الفارابي. (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار. الناشر/ دار العلم بيروت.١٩٨٧م.

* صحيح ابن حبان. (ت: ٣٥٤هـ) = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. حققه: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. ط: الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

* صحيح ابن خزيمة. لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ). المحقق: د/ محمد مصطفى الأعظمي. الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.

* صحيح البخاري .لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ).المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة . الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

* صحيح مسلم. لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ).المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

* الضعفاء الكبير. لأبي جعفر العقيلي (ت: ٣٢٢هـ). المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي. الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت. ط: الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

* الضعفاء والمتروكون. لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). المحقق: عبد الله القاضي. الناشر:

دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى ١٤٠٦هـ.

* الضعفاء والمتروكون . لأبي عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد. الناشر: دار الوعي – حلب. ط: الأولى ١٣٩٦هـ.

* الضعفاء والمتروكون . للدارقطني (ت: ٣٨٥هـ).المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، الجامعة الإسلامية. الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

* الطبقات . لخليفة بن خياط، (ت: ٢٤٠هـ) المحقق: د سهيل زكار.الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. سنة النشر: ١٤١٤ هـ= ١٩٩٣ م.

* الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم. لمحمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ).المحقق: زياد محمد منصور.الناشر: مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة.الطبعة: الثانية، ١٤٠٨.

* الطبقات الكبرى. لمحمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ).المحقق: محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤١٠ ه – ١٩٩٠ م.

* الطبقات الكبرى، متمم للصحابة. الطبقة الخامسة. لمحمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ).المحقق: محمد بن صامل السلمي.الناشر: مكتبة الصديق – الطائف.الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

* الطبقات الكبرى، متمم للصحابة. الطبقة الرابعة. لمحمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ).المحقق: د/ عبد العزيز عبد الله السلومي.الناشر: مكتبة الصديق – الطائف، المملكة العربية السعودية.عام النشر: ١٤١٦ هـ.

* طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. لأحمد بن علي ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: د/ عاصم القريوتي. الناشر: مكتبة المنار– عمان. ط: الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

* العبر في خبر من غبر . لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

* العين .للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ). المحقق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري.لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ ه).الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه.

* الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: محمد عوامة .الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة.الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.

* الكامل في ضعفاء الرجال.لأبي أحمد بن عدي (ت: ٣٦٥هـ).تحقيق: عادل عبد الموجود، وغيره. الناشر: الكتب العلمية – بيروت – لبنان. ط: الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

* الكفاية في علم الرواية. للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ).المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني. الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

* الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. لأبي البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ).المحقق: عدنان درويش – محمد المصري. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

* الكنى والأسماء. لمسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ). المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. ط: الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

* لب اللباب في تحرير الأنساب. لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت.

* اللباب في تهذيب الأنساب. لعز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ). الناشر: دار صادر –

بيروت.

* لسان الميزان .لابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند. الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان. ط: الثانية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

* مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل. لمحمد بن طاهر الهندي (ت: ٩٨٦هـ) الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م

* المحكم والمحيط الأعظم. لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ). المحقق: عبد الحميد هنداوي.الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

* مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. لسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤ هـ) تحقيق: مجموعة عمل.الناشر: دار الرسالة، دمشق – سوريا.الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣ م.

* المراسيل. لابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ). المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. ط: الأولى ١٣٩٧هـ.

* المستدرك على الصحيحين. لأبي عبدالله الحاكم (ت: ٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

* مسند أبي يعلى الموصلي. (ت: ٣٠٧هـ).المحقق: حسين سليم أسد.الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق.الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

* مسند أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ). المحقق: الأرنؤوط - وآخرون. الناشر: مؤسسة الرسالة. ط: الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

* مسند البزار = البحر الزخار. لأبي بكر البزار (ت: ٢٩٢هـ). المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وغيره. الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة. ط: الأولى ٢٠٠٩م.

* مشارق الأنوار على صحاح الآثار.للقاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ).دار النشر: المكتبة

العتيقة ودار التراث.

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. لأحمد بن محمد بن علي الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ). الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

* المصنف في الأحاديث والآثار. لأبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت. الناشر: مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.

* المصنف. لعبد الرزَّاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ). المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي. الناشر: المجلس العلمي- الهند. يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

* معجم ابن الأعرابي. لأبي سعيد بن الأعرابي (ت: ٣٤٠هـ) تحقيق وتخريج: عبد المحسن ابن إبراهيم بن أحمد الحسيني. الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

* معجم الفروق اللغوية. لأبي هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ). المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم». الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

* المعجم الكبير. لأبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ه) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة. ط: الثانية.

* معرفة الصحابة. لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ). المحقق: عادل بن يوسف العزازي. الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض. ط: الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

* المغني في الضعفاء. لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). المحقق: المحقق: الدكتور/ نور الدين عتر.

* المفاتيح في شرح المصابيح. للحسين بن محمود الشِّيرازيُّ (ت: ٧٢٧ هـ) تحقيق: لجنة

مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب.الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية.الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م.

* مقاييس اللغة. لأحمد بن فارس القزويني (ت: ٣٩٥ هـ) تحقيق/ عبد السلام هارون. الناشر/ دار الفكر. عام النشر/ ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

*- مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث. لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، للمحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا. دار الفكر المعاصر- بيروت. سنة النشر: ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

* المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. لأبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ه). المحقق: محمد ومصطفى عبدالقادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. ط: الأولى ١٤١٢ه/ ١٩٩٢م.

* ميزان الاعتدال. لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨ه). تحقيق: علي محمد البجاوي. الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان. ط: الأولى ١٣٨٢ه/ ١٩٦٣م.

* نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق عبد الله الرحيلي. مطبعة سفير بالرياض. ١٤٢٢هـ.

* النهاية في غريب الحديث والأثر. لمجد الدين ابن الأثير (ت: ٦٠٦ه). تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي. الناشر: المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م.

* الوافي بالوفيات. لصلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤ هـ). المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.الناشر: دار إحياء التراث – بيروت.عام النشر: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث باللغة العربية ٣٥٢
ملخص البحث باللغة الإنجليزية ٣٥٤
مقدمة البحث..... ٣٥٦
الأسباب الباعثة على اختياري لهذا البحث:..... ٣٥٨
الدراسات السابقة: ٣٥٨
خطة البحث: ٣٥٨
منهج البحث، وخطواته:..... ٣٥٩
المبحث الأول: معرفة الصحابي. ٣٦١
المطلب الأول: تعريف الصحابي في اللغة:..... ٣٦١
المطلب الثاني: تعريف الصحابي في اصطلاح أئمة الحديث: ٣٦٢
المطلب الثالث: الأمور التي تعرف بها الصحبة:..... ٣٦٦
المطلب الرابع: عدالة الصحابة: ٣٦٨
المطلب الخامس: فائدة معرفة الصحابة، وأهم المصنفات فيهم: ٣٧٠
المبحث الثاني: ترجمة طارق بن شهاب ٣٧٢
أولاً: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته:..... ٣٧٢
نسبه ونسبته:..... ٣٧٢
كنيته:..... ٣٧٣
ثانيًا: شيوخ طارق بن شهاب:..... ٣٧٤
ثالثًا: تلاميذ طارق بن شهاب: ٣٧٥
رابعًا: وفاة طارق بن شهاب:..... ٣٧٦

المبحث الثالث: القائلون بنفي الصحبة عن طارق بن شهاب. ٣٧٨
المبحث الرابع: القائلون بإثبات صحبة طارق بن شهاب. ٣٨٥
المبحث الخامس: النظر في الخلاف مع الترجيح ٤٠٠
الخاتمة..... ٤٠٤
فهرس المصادر والمراجع ٤٠٥
فهرس الموضوعات ٤١٦